ترحيبا لا حد له من جماهير شعبنا والجماهير العربية في كل مكان . وحتى في أسوأ أيام الثورة وعندما كانت تتعرض للتصفية سواء وراء أسوار الاحتلال أو على الارض العربية كانت الجماهير العربية تشكل درعا واقيا للثورة ، وكانت الانظمة العربية مدفوعة بتململ جماهيرها تسارع لتحمي الثورة ، أو لترفع صوتها على الاقل في وجه دعاة التصفية . ولولا الترحيب الجماهيري الفلسطيني والعربي واستعداد الجماهير للموت من أجل حماية الثورة لما عاشت « ثورة الفاتح من كانون — ٦٥ » السنوات العشر من عمرها ، ولولا تلك الحماية الشعبية لاجهضت تلك التجربة كما أجهضت من قبلها تجارب القسام وأبو درة والحسيني ... الخ . ويجب أن نعترف بأن الترحيب الجماهيري والتعاطف الشعبي الذي تجلى بعشرات الالاف من الشهداء الذين استجابوا لنداء الثورة : « احم الثورة بدمك احم ... يا خوي ... واكسر باب الحل السلمي »، هؤلاء الشهداء الذين خرجوا من صفوف الطبقات الشعبية المسحوقة ، نقول انه لولا ذلك الترحيب والتأييد الشعبي لما رأينا « ثورة الفاتح من كانون — ٦٥ » تتحدث الى المجتمع الدولي عبر منصة الامم المتحدة من موقف حركة تحرير قوية مدعومة وفي شخص ياسر عرفات باني الخلية الاولى من خلاياها . ويجب القول بكل ثقة ان الجماهير الشعبية كانت تنتظر ميلاد ثورة لتهديها كل الحب والتعاطف والدم ، فما أن أعلنت « ثورة الفاتح من كانون — ٦٥ » عن هويتها :

هذه الثوره للملايين / للي شربوا الظلم سنين
للي جاعوا / للي مريو / لليتامى ... للثكالى
للي بسوق الذل انباعو

أقول ما أن سمع الجياع العراة والثكالى من الملايين بميلاد ثورتهم حتى أسرعوا يبنون كيان الثورة من أجسادهم ويمدونها بزخم لا حد له أوصلها بعد مضي عشر سنوات الى الموقع الذي يشرف على « مرحلة التحرير وبناء السلطة الوطنية على أرض الآباء والاجداد » .

ونحن ندعم ما نقول بهذه الطلعة التي سجلها الفنان الشعبي حسن وهدان عام ١٩٦٨ معبرا عن اندفاع جماهير الوسط الشعبي للتطوع في صفوف الفدائيين معللا هذه الرغبة الكامنة لديهم بأن كلا منهم « قلبه ملوع ع فلسطين » :

ايدي وايدك نطوع فدائيين / ع العوده قلبي ملوع لفلسطين

×

ايدي بايدك نصبح ثوار / ونخوض بحور الميه ونوصل للدار
وانا قبلك ضحيه نمحي للعار / نرجع أرض العروبة من الغاصبين

×

انت احمل رشاشك وانا المدفع / وطننا الغالي حتما لازم يرجع
بكره فجر الحريه لازم يطلع / نزرع تربة قريتنا نرجس مع تين
وشبل بلادي بيتعلم ع كلاشنكوف / وجيش الصهيوني سلم في قلبه خوف
اسأل عنا الاعادي ندحر الوف / ما بنهاب المنيه في الميادين

×

الثائر حامل لسلاحه اجتاز الانهار / العالم سجل لكفاحه بعز واكبار
ثوار العاصفه طاحوا وين الغدار / لازم نرجع وطننا نقسم يمين

×